رئيس الوزارة البريطانية على أن الحل الوحيد «للعقدة الفلسطينية» يكمن في اعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير، ودعت الى اقامة حكم وطني ديمقراطي مستقل يضمن حقوق سكان فلسطين جميعا.

شهدت منطقة الشرق الاوسط، في أعقاب الحرب العالمية، احتداما للصراع بين الامبريالية البريطانية، التي خرجت من الحرب ضعيفة ومنهوكة وبين الامبريالية الاميركية، التي أصبحت أقوى قوة امبريالية في العالم. وقد وجدت الحركة الصهيونية في الامبريالية الاميركية حليفا قويا تستند اليه لتحقيق مخططاتها العدوانية التوسعية وتنفيذ مشروعها الرامي الى اقامة دولة يهودية في فلسطين.

وكان من مظاهر الدعم الذي قدمته الامبريالية الاميركية للحركة الصهيونية، في أعقاب الحرب، الضغوط التي مارستها على الحكومة البريطانية لارغامها على قبول هجرة مئة الف مهاجر يهودي الى فلسطين. غير أن الحكومة البريطانية، التي كانت تنتهج في تلك الفترة، وبسبب ضعفها، سياسة «متوازنة» بين العرب واليهود، رفضت الطلب الاميركي، ودعت، في ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٥، الى تشكيل لجنة تحقيق مشتركة انجلو اميركية، تستقصي الحقائق في فلسطين، وتقدر امكانات البلاد لاستيعاب اعداد جديدة من المهاجرين اليهود.

وقد عارضت عصبة التحرر الوطني فكرة تشكيل اللجنة الانجلو – اميركية المقترحة، ودعت في بيان، اصدرته قيادتها ونشر في صحيفة «الاتحاد» في السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٤٥، الى تشكيل لجنة دولية تبحث في مشكلة اللاجئين اليهود، بعد أن أكدت أن فلسطين لا يمكنها أن تحل هذه المشكلة الدولية التي يرتبط حلها بتضافر جهود جميع الدول الاوروبية لايجاد حل ديمقراطي لها في إطار الامم المتحدة. وقد طالبت العصبة، في بيانها المذكور، باستقلال فلسطين وإقامة حكومة ديمقراطية فيها، وإشاعة الحريات الديمقراطية، وإيقاف الهجرة اليهودية اليها[٤٢].

وفي الوقت نفسه، بعثت العصبة، بمذكرة الى «اللجنة العربية العليا»، اكدت فيها أن تعاون الاستعمارين الاميركي والبريطاني، وتشكيل لجنة التحقيق المقترحة ليسا في مصلحة الشعب العربي الفلسطيني، ودعت «اللجنة العربية العليا» الى رفض التعاون مع اللجنة المقترحة ومطالبة الوفود العربية في هيئة الامم، بطرح قضية فلسطين على جدول اعمال الجمعية العمومية للامم المتحدة[٤٣].

لقد قدرت العصبة الاهمية التاريخية للانعطاف الذي حصل في اعقاب الحرب، على مجرى السياسة الدولية، والذي أدى الى تحويل الاتحاد السوفياتي الى «حجر الزاوية» في السياسة العالمية؛ حيث لم يعد من الممكن تسوية أية قضية دولية كبرى من دون مشاركته. وانطلاقا من هنا، رأت العصبة أن إحالة القضية الفلسطينية الى الامم المتحدة؛ حيث يتمتع الاتحاد السوفياتي بحق النقض، سيعرقل المحاولات التي تبذلها الدوائر الامبريالية لايجاد تسوية للقضية الفلسطينية تكون في مصلحة الصهيونية وعلى حساب